**النقد الجدید** **New criticisme:**

تعد حركة النقد الجديد امتدادا للفلسفة المثالية عند كانط وهيغل وذلك من خلال المبدأ الجمالي للغة.

وظهر مصطلح النقد الجديد في الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا بعد الحرب العالمية الأولى،ليكون مناقضا لما تدعو إليه المناهج النقدية الكلاسيكية؛حيث يرى أصحاب النقد الجديد أن هذه المناهج الكلاسيكية عاجزة كونها تعالج قضايا بعيدة "اجتماعية و وتاريخية" عن العمل الأدبي وحقائقه وخباياه.[[1]](#footnote-2)

وهي حركة نقدية أنجلو أمريكية ظهرت خلال النصف الأول من القرن العشرين،ذاع صيتها وتعتبر سنة1941 وهي سنة حاسمة ونقطة انعطاف في تاريخها والعالم برمته،حيث ظهر كتاب"جون كرو رانسوم" المسمى"**the New criticism"** الذي صار عنوانه اسما للمدرسة كلها.[[2]](#footnote-3)

**وقد ظهرت هذه الحركة النقدية على يدي مجموعة من النقاد اتخذوا من الجامعة الأمريكية وجامعات الجنوب الأمريكي تحديدا مركزا لها،في سياق مواجهة بعض الاتجاهات الوجدانية الذاتية"الانطباعية" و"التاريخية"التي ظلت لوقت طويل من الزمن مسيطرة على تأويل النص**

**ومن أبرز نقادها:الناقد** كلينث بروكس**،** روبرت بن وارن، جون كرو رانسوم،ميريل مور، **وفي أنجلترا** ريتشاردز، وتلميذه وليام أمبسون.

ولم تنطلق نشأة النقد الجديد من فراغ، فهي امتداد للفلسفة التجریبیة المادیة الغربیة، وتمرد علیها في آن واحد ؛أي الدعوة إلى الأخذ بالمنهج العلمي ورفض المادیة، وهو أیضا ثورة على الرومانسیة التي تركز على الذات أي الأنا، لأن النقد الذي یدعو إلیه النقد الجدید هو داخل النص، داخل الإبداع، وهو بعید عن ذات المبدع والمتلقي، باستثناء ریتشارد یهتم بذات المبدع، متأثرا بإنجازات علم النفس الباهرة آنذاك نظریات فروید، وهم یعنون بالتجربة الإنسانیة سواء أكانت نابعة من الأرشیف الذهني للشاعر أم عن طریق الإدراك الحسي.

لقد ركز النقاد الجدد على البنية الداخلية للنص وردوا الاعتبار للقراءة النصية،محاولين بذلك الوقوف على البنية الفنية والجمالية للنص،فهم يرون العمل الأدبي تحفة فنية ووحدة منسجمة،ومحاولتهم عزل النص عن كل ماهو خارجي والاهتمام بالتأويل المحايث له.
ونفهم من هذا كله أن النقاد الجدد قد اهتموا بالقيمة الجمالية للنص من خلال التركيز على البنية النصية والوظيفية الانفعالية للغة.

وفي ستينيات القرن الماضي ظهر شكل جديد من النقد الجديد في فرنسا،سمي النقد الجديد الفرنسي nouvelle critique على يدي مجموعة من النقاد من أمثال:جورج بوليه،رولان بارت، على إثر السجالات التي دارت بين أنصار النقد التقليدي والحداثي، وبداية هذا السجال والتنافس مع كتاب رولان بارت"تاريخ أم أدب" حول راسين عام1963،وهكذا فقد تواتر مصطلح النقد الجديد من غير دلالته الأنجلو سكسونية ليكون عنوانا للمناهج النسقية الجديدة "بنيوية،سيميائية،موضوعاتية..." التي هيمنت على الساحة النقدية الفرنسية منذ ستينات القرن الماضي.[[3]](#footnote-4)

وإذا ما قارننا النقدين الفرنسي والأنجلو أمريكي من حيث الانسجام والترابط فإننا نجد أن النقد الفرنسي الجديد أكثر انسجاما وترابطا من نظيره الأنجلوأمريكي، وذلك لتأثره بالأفكار اللسانية السوسيرية والشكلانية الروسية.

وما نصل إليه في نهاية الأمر أن من بين الخصائص التي يقوم عليها النقد الجديد نذكر:

دراسة النص الأدبي بمعزل عن سياقه الذي ورد فيه،فعند تأويل النص لابد من الانطلاق من النص والعودة إليه.

الاهتمام بالقراءة الفاحصة للنص وتهتم بمعجم النص وتراكيبه اللغوية والبلاغية.

الاهتمام بالطبيعة العضوية للنص باعتباره وحدة عضوية متجانسة العناصر.

الاهتمام بالتحليل العلمي للنص وعدم اطلاق الأحكام.

نبذ الالتزام ورفض استخدام الادب وسيلة لغاية رسالية معينة اجتماعية سياسية...[[4]](#footnote-5)

وما يمكن أن يقال في الأخير إن الارهاصات الأولى لنشأة البنيوية هي أنها قامت على أنقاض الشكلية الروسية أو هي الوجه الآخر للشكلانية، أويمكن أن نقول بأنها نسخة مطورة من الشكلانية الروسية لاشتراكهما في الحماس للمنهج العلمي التجريبي، أو بعبارة أخرى هي النتيجة النهائية للتنظير الشكلاني، ولشدة ارتباط الشكلانية بالمنهج البنيوي نعتت الشكلانية بالبنيوية الروسية.

وقد لمع بريق البنيوية في فترة الستينات من القرن العشرين،حيث شهدت تهافت النقاد حولها لما شهدوه من عجز المناهج الأخرى، ولاسيما الوجودية التي تزامن أفولها مع بروز البنيوية.

فالبنيوية رفضت المناهج التي تواجدت سابقا لاختلاف منطلقاتها وتوجهاتها وأهدافها، كما رفضت في تعاملها مع النصوص الإبداعية كل الجوانب الخارجية ، ولاسيما المنهج التاريخي الذي ظل لفترة من الزمن وهو المسيطر في تحليل النصوص.

كما يرى صلاح فضل أن الفكر البنيوي لم ينطبق من فراغ وإنما كانت له ارهاصات في النصف الأول من القرن العشرين،وقد كانت أفكار العالم اللغوي" فردينان دي سوسير" هي المنطلق لهذا التوجه.

1. يُنظر:محمد عزام:المنهج الموضوعي في النقد الأدبي،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا،د ط، 1999،ص ص 61 -62. [↑](#footnote-ref-2)
2. يُظر:يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي ،دار جسور،الجزائر،ط1، 2007،ص49. [↑](#footnote-ref-3)
3. يُظر:يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي ،ص ص49ــــ 50. [↑](#footnote-ref-4)
4. ينظر:نفس المرجع:ص ص ص 55،54،53 . [↑](#footnote-ref-5)